مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

أمننة الدولة والمجتمع: تحليل نقدي لمفهوم الأمن القومي الشامل في الاستراتيجية الصينية (2014–2049) وانعكاساته على النظام الدولي

أ.سامية عبد السلام فرج الشّـــقمان*
مدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية، الاكاديمية الليبية
sssamia517@gmail.com
0009-0006-5686-5857
د.أحمد انبيه ميلاد دواس، مدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية، الأكاديمية الليبية
0009 -0004-0513-5614
تاريخ الارسال 2026/5/29م تاريخ القبول 2026/8/11م

Securitization of the State and Society: A Critical Analysis of the Concept of Comprehensive National Security in the Chinese Strategy (2014–2049) and Its Implications for the International System

A. Samia Abdel Salam Faraj Al-Shaqman*
School of Strategic and International Studies, Libyan Academy
5857-5686-0006-0009
Dr. Ahmed Anbih Milad Dawas, School of Strategic and International Studies, Libyan Academy
5614-0513-0004-0009

Abstract
This paper critically deconstructs China's Holistic National Security concept (2014) as a comprehensive securitization process that redefines the sources of power and threat in Chinese grand strategy. Drawing on a composite theoretical framework integrating the Copenhagen School's securitization theory, China's indigenous Comprehensive National Power (CNP) doctrine,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

and the security dilemma concept, the paper moves beyond description to analyze the strategic trade-offs confronting Beijing—particularly the tension between cyber sovereignty and open innovation. The study concludes with three prospective scenarios for the international system through 2049, employing a cross-impact matrix methodology. The paper's knowledge contribution lies in applying a securitization lens to China as a case of non-Western securitization that transcends the Copenhagen School's traditional application to liberal democracies.
Keywords: Securitization; Holistic National Security; Comprehensive National Power; Security Dilemma; Technological Fragmentation; Belt and Road Initiative; China 2049.

الملخـــــــــص:

تهدف هذه الورقة إلى تفكيك مفهوم الأمن القومي الشامل (Holistic National Security) الـذي أطلقتـه القيـادة الصـينية عـام 2014، بوصـفه عمليـة أمننـة (Securitization) شاملة أعادت تعريف مصادر القوة والتهديد في الاستراتيجية الصينية. وتعتمد الورقة على إطار نظري مركّب يجمع بين مدرسة كوبنهاغن في دراسات الأمن، ونظرية القوة الوطنية الشاملة الصينية، ومفهوم معضلة الأمن لتفسير ردود الفعل الدولية. وتنتقل الورقة من الوصف إلى التحليل النقدي للمفاضلات الاستراتيجية (Strategic Trade-offs) التي تواجهها بكين، لا سيما التناقض بين السيادة السيبرانية ومتطلبات الابتكار المفتوح، والتوتر بين الأمن البيئي والنمو الاقتصادي. وتختتم الورقة ببناء ثلاثة سيناريوهات استشرافية للنظام الدولي حتى عام 2049 باستخدام مصفوفة التأثير المتقاطع. وتتمثل الإسهام المعرفي للورقة في تطبيق عدسة الأمننة على الحالة الصينية بوصفها نموذجاً لأمننة غير غربية تتجاوز التطبيق التقليدي لمدرسة كوبنهاغن على الديمقراطيات الليبرالية.

المنهجية: تحليل نوعي قائم على إطار نظري مركّب، مع توظيف تحليل المحتوى للوثائق الرسمية الصينية، وأداة تحليل السيناريوهات.

الكلمات المفتاحية: الأمننة؛ الأمن القومي الشامل؛ القوة الوطنية الشاملة؛ معضلة الأمن؛ التشظي التكنولوجي؛ الحزام والطريق؛ الصين 2049.

1. المقدمة:

لم يعد الأمن القومي في القرن الحادي والعشرين يُقاس بالقدرة على ردع الغزو العسكري فحسب، بل بقدرة الدولة على أمننة (Securitization) المجالات الحيوية غير العسكرية وتحويلها إلى أولويات وجودية تبرر التعبئة الاستثنائية للموارد (Wæver, 2003 & Buzan). وتمثل جمهورية الصين الشعبية المختبر الأبرز لهذا

التحول البنيوي؛ إذ انتقلت من عقيدة الدفاع عن الحدود في عهد ماو تسي تونغ (1949–1976)، إلى عقيدة التنمية بوصفها أمناً في عهد دنغ شياو بينغ (1978–2012)، وصولاً إلى الأمن القومي الشامل (Holistic National Security) الذي أعلنه شي جين بينغ في أبريل/نيسان 2014 خلال الاجتماع الأول للجنة المركزية لأمن الدولة (Scobell, 2012; Goldstein, 2020 & Nathan).

هذا التحول ليس تغييراً في الخطاب السياسي فحسب، بل إعادة هندسة شاملة لمفهوم التهديد: فالتكنولوجيا، والبيانات، وسلاسل الإمداد، والبيئة، والثقافة، كلها أصبحت ميادين أمنية تستوجب تدخلاً استثنائياً من الدولة. وفي الوقت الذي تمنح فيه هذه الأمننة الشاملة بكين مرونة تعبوية داخلية هائلة، فإنها تولّد في المقابل معضلة أمن خارجية تدفع الولايات المتحدة وحلفاءها إلى تشكيل تحالفات احتوائية متصاعدة (Jervis, 1978).

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذه الورقة حول التساؤل المركزي التالي:

كيف أعاد مفهوم الأمن القومي الشامل تعريف مصادر القوة والتهديد في الاستراتيجية الصينية، وما المفاضلات الاستراتيجية والتناقضات الداخلية التي يولّدها هذا المفهوم، وكيف تنعكس على بنية النظام الدولي حتى عام 2049؟

أسئلة البحث الفرعية:

1. ما الآليات التي وظّفتها القيادة الصينية لأمننة القطاعات غير التقليدية (التكنولوجيا، البيانات، سلاسل الإمداد)؟
2. ما المفاضلات الاستراتيجية الداخلية التي يولّدها التوسّع في مفهوم الأمن الشامل، وكيف تؤثر في قدرة الصين على تحقيق النهضة الوطنية؟
3. كيف تُسهم الأمننة الصينية في تفعيل معضلة الأمن إقليمياً ودولياً، وما ردود الفعل المترتبة عليها؟
4. ما السيناريوهات المحتملة لبنية النظام الدولي حتى 2049 في ضوء هذا المفهوم؟

أهداف البحث :

ـ التعرف على الآليات التي وظّفتها القيادة الصينية لأمننة القطاعات غير التقليدية (التكنولوجيا، ـالبيانات، سلاسل الإمداد)

ـ معرفة المفاضلات الاستراتيجية الداخلية التي يولّدها التوسّع في مفهوم الأمن الشامل، وكيف تؤثر في قدرة الصين على تحقيق النهضة الوطنية .

ـ معرفة بيان كيف تُسهم الأمننة الصينية في تفعيل معضلة الأمن إقليمياً ودولياً، وما ردود الفعل المترتبة عليها .

5. ما السيناريوهات المحتملة لبنية النظام الدولي حتى 2049 في ضوء هذا المفهوم؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الورقة من ثلاثة مستويات: **نظرياً**، تُسهم في اختبار قابلية نظرية الأمننة (الغربية المنشأ) للتطبيق على نموذج سلطوي غير ليبرالي. **تطبيقياً**، تُقدّم تحليلاً نقدياً يتجاوز السرد الوصفي السائد في الأدبيات العربية حول الصين. **استشرافياً**، تحاول تجاوز الاستقراء الخطي عبر بناء سيناريوهات احتمالية حتى 2049.

هيكلية الورقة:

تنقسم الورقة إلى ثمانية أقسام رئيسة: مراجعة الأدبيات، الإطار النظري والمنهجي، التطور المفاهيمي، الأبعاد الاستراتيجية والبيانات التجريبية، المفاضلات الاستراتيجية، المنظور الخارجي ومعضلة الأمن، الاستشراف بالسيناريوهات، ثم الخاتمة.

2. مراجعة الأدبيات والفجوة البحثية:

1.2 الدراسات الغربية حول الأمن الصيني:

تناولت الأدبيات الغربية الاستراتيجية الأمنية الصينية من زوايا متعددة. فقد قدّم Nathan وScobell (2012) في كتابهما المرجعي China's Search for Security تحليلاً تاريخياً شاملاً لتطور العقيدة الأمنية الصينية، مؤكدين أن بكين تنتقل من عقلية الحصار إلى عقلية القوة العظمى. وركّز Goldstein (2020) على الاستراتيجية الكبرى الصينية في عهد شي جين بينغ، معتبراً أنها تجمع بين الطمأنة والإصلاح والمقاومة في آن واحد. أما Doshi (2021) في The Long Game، فجادل بأن الصين تسعى منذ عقود إلى إزاحة النظام الأمريكي عبر استراتيجية متعددة المراحل.

وفي البُعد العسكري، قدّم Fravel (2019) في Active Defense تحليلاً دقيقاً لتطور العقيدة العسكرية الصينية منذ 1949، مؤكداً أن التحول نحو الدفاع النشط ليس جديداً، لكن الأمننة الشاملة أضافت إليه أبعاداً غير تقليدية.

2.2. دراسات الأمننة وتطبيقاتها:

تأسست نظرية الأمننة على أعمال مدرسة كوبنهاغن، لا سيما Buzan وWæver (2003) في Regions and Powers. وقد طُبّق المفهوم على حالات متعددة: أمننة الهجرة في أوروبا، أمننة المناخ، أمننة الصحة. غير أن التطبيق على حالات سلطوية غير غربية ظل محدوداً. وتُعد دراسة Segal (2020) حول الحوكمة السيبرانية الصينية البديلة من المحاولات القليلة لتطبيق عدسة الأمننة على السياسات الرقمية الصينية، لكنها لم تتناول المفهوم الشامل.

3.2. الدراسات العربية:

اقتصرت معظم الدراسات العربية حول الصين على البُعد الاقتصادي والتجاري (المنصوب، 2015؛ الربيعي، 2013). وتناولت دراسات محدودة البُعد الاستراتيجي، مثل دراسة منير (2021) حول السياسة الخارجية الصينية، ودراسة الحسين (2024) حول تأثير قدرات الصين في مكانتها الدولية. أما أبوشامة (2026) فتناول صعود الصين في سياق الحروب الهجينة، لكن دون تطبيق إطار نظري محدد.

4.2. الفجوة البحثية:

تتمثل الفجوة التي تسعى هذه الورقة إلى سدّها في غياب دراسة عربية (ومحدودية الدراسات الغربية) تُطبّق عدسة مدرسة كوبنهاغن على مفهوم الأمن القومي الشامل الصيني بوصفه عملية أمننة شاملة متعددة القطاعات، مع تحليل نقدي للمفاضلات الداخلية والانعكاسات الخارجية، وربط ذلك باستشراف بنيوي حتى 2049.

3. الإطار النظري والمنهجي:

1.3 الإطار النظري المركّب:

لتجاوز السرد الوصفي، تستند الورقة إلى ثلاثة مرتكزات نظرية متكاملة::

أولاً ـ مدرسة كوبنهاغن ومفهوم الأمننة (Securitization):

تُعرّف الأمننة بأنها فعل كلامي (Speech Act) يحوّل قضية من مجال السياسة العادية إلى مجال الأمن الوجودي، مما يبرر اتخاذ تدابير استثنائية تتجاوز القواعد السياسية المعتادة (Wæver, 2003, p. 4 & Buzan). وتُستخدم هذه العدسة في الورقة لتفسير كيف حوّلت بكين قضايا مثل البيانات الرقمية، وأشباه الموصلات، والأمن الغذائي من تحديات تنموية إلى تهديدات وجودية تستوجب تدخلاً مركزياً استثنائياً.

ثانياً ـ نظرية القوة الوطنية الشاملة (Comprehensive National Power – CNP)

يُعدّ هذا المفهوم صينياً أصيلاً (Indigenous Concept) يجمع بين القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية)، والقوة الناعمة (الثقافية والدبلوماسية)، والقوة الهيكلية/التكنولوجية في مقياس واحد للتفوق الاستراتيجي (Nye, 2019; Nathan & Scobell, 2012). وتُوظَّف هذه النظرية في الورقة لتفسير لماذا لا تكتفي الصين بالتفوق العسكري، بل تسعى إلى أمننة كل قطاع يسهم في القوة الشاملة.

ثالثاً ـ معضلة الأمن (Security Dilemma)

يُشير Jervis (1978) إلى أن سعي دولة لتعزيز أمنها يُنتج بالضرورة شعوراً بعدم الأمن لدى الدول الأخرى، مما يدفعها لاتخاذ إجراءات مضادة تزيد من انعدام أمن الدولة الأولى. وتُوظَّف هذه النظرية في الورقة لتفسير كيف أن الأمننة الصينية الشاملة (بناء قواعد بحرية، السيطرة على البنية التحتية الرقمية G5، مبادرة الحزام والطريق) تُولّد ديناميكية تصاعدية (Escalatory Dynamic) مع الولايات المتحدة وحلفائها.

2.3. المنهجية:

تعتمد الورقة على **المنهج التحليلي-النقدي** (Critical Analytical Approach) الذي يتجاوز الوصف إلى كشف التناقضات والمفاضلات الكامنة في الخطاب الاستراتيجي. وتتضمن الأدوات المنهجية:

- **تحليل المحتوى** (Content Analysis) للوثائق الرسمية الصينية: الكتب البيضاء الدفاعية (2015، 2019، 2023)، خطابات شي جين بينغ، خطط الخمس سنوات (الخامسة عشرة 2026–2030).
- **أداة تحليل السيناريوهات** (Scenario Analysis) القائمة على مصفوفة التأثير المتقاطع (Cross-Impact Matrix).

3.3. حدود الدراسة:

تقتصر الورقة على تحليل الخطاب الاستراتيجي الصيني الرسمي والبيانات المتاحة، ولا تشمل مقابلات ميدانية مع صناع القرار. كما أن السيناريوهات الاستشرافية تبقى احتمالية بطبيعتها ولا تُعدّ تنبؤات حتمية.

4. التطور المفاهيمي ـ من أمن البقاء إلى أمننة كل شيء:

مرّ الفكر الأمني الصيني بثلاث مراحل بارادايمية (Paradigmatic Shifts) تعكس تحولاً جذرياً في تعريف التهديد ومصادر القوة:

المرحلة الأولى - أمن البقاء الأيديولوجي (1949–1978):
اتسمت هذه المرحلة بالتركيز الحصري على البعد العسكري والأيديولوجي. كان التهديد الرئيس هو التطويق الإمبريالي، والأداة الرئيسة هي جيش التحرير الشعبي. لم يكن هناك تمييز بين الأمن الداخلي والخارجي؛ فالحزب والدولة والجيش كيان واحد (Fravel, 2019).

المرحلة الثانية - أمن التنمية (1978–2012):
مع إصلاحات دنغ شياو بينغ، تحوّل مفهوم الأمن من البقاء العسكري إلى البقاء الاقتصادي. أصبح النمو الاقتصادي هو الضامن الرئيس للشرعية السياسية، وجرى الاندماج في العولمة بوصفه استراتيجية أمنية. غير أن هذا الاندماج ولّد تبعيات هيكلية (النفط، التكنولوجيا، الممرات البحرية) ستصبح لاحقاً مصادر تهديد جديدة (Nathan & Scobell, 2012).

المرحلة الثالثة - الأمن القومي الشامل (2012–حتى الآن):
أطلق شي جين بينغ هذا المفهوم في أبريل/نيسان 2014، موسّعاً نطاق الأمن ليشمل عشرين مجالاً على الأقل: السياسي، والعسكري، والاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، والتكنولوجي، والسيبراني، والفضائي، والنووي، والبيئي، والصحي، والغذائي، وأمن سلاسل الإمداد، والأمن المالي، وأمن الموارد، وأمن ما وراء البحار، وأمن الفضاء القطبي، وأمن الأعماق البحرية، وأمن الذكاء الاصطناعي، والأمن البيولوجي، والأمن النووي (State Council of China, 2023).

هنا تحققت الأمننة الشاملة: كل ركن من أركان الدولة والمجتمع أصبح قضية أمنية وجودية تبرر تدخلاً استثنائياً من الحزب الشيوعي الصيني. وكما يلاحظ Callahan (2017)، فإن الحلم الصيني الذي روّج له شي جين بينغ ليس مجرد شعار تنموي، بل هو خطاب نقدي يُعيد تعريف الانتماء الوطني بوصفه التزاماً أمنياً شاملاً.

5. الأبعاد الاستراتيجية والبيانات التجريبية:
لا تعمل الاستراتيجية في فراغ، بل تدعمها مؤشرات كمية تعكس حجم الأمننة وامتدادها:

1.5. البعد التكنولوجي والسيبراني:
البيانات: خصصت الصين 2.64% من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق على البحث والتطوير (D&R) عام 2023، متجاوزة متوسط الاتحاد الأوروبي (2.2%) (National Bureau of Statistics of China, 2024). وضخت الحكومة عبر الصندوق الوطني الكبير للدوائر المتكاملة (Big Fund III) استثمارات تجاوزت

47.5 مليار دولار لدعم صناعة أشباه الموصلات المحلية، رداً على قيود التصدير الأمريكية المفروضة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2022 (Reuters, 2024).

التحليل: لم تعد التكنولوجيا أداة للتنمية فحسب، بل تحولت إلى تهديد وجودي (Existential Threat) في حال قطع سلاسل الإمداد عن بكين. وهنا تتجلى الأمننة بوضوح: قضية اقتصادية (استيراد الرقائق) تحوّلت إلى قضية أمنية وجودية تبرر تعبئة موارد الدولة بالكامل (Segal, 2020).

2.5. البعد الاقتصادي وأمن سلاسل الإمداد:

البيانات: تستورد الصين أكثر من 72% من احتياجاتها النفطية و40% من الغاز الطبيعي، ويعبر نحو 80% من وارداتها النفطية عبر مضيق ملقا الذي تسيطر عليه البحرية الأمريكية وحلفاؤها (EIA, 2024). وفي المقابل، تجاوزت الاستثمارات التراكمية لمبادرة الحزام والطريق (BRI) تريليون دولار منذ إطلاقها عام 2013، موزعة على أكثر من 140 دولة (Development Center, & Green Finance 2024; Rolland, 2017).

التحليل: لا تُختزل مبادرة الحزام والطريق في بُعد إنمائي بحت، بل تمثل شبكة أمان استراتيجي بديلة لتجاوز الاختناقات البحرية وتقليل التبعية للممرات التي تسيطر عليها قوى منافسة. وهي في جوهرها أداة أمننة اقتصادية تُحوّل التجارة إلى أداة جيوسياسية (Rolland, 2017).

3.5. البعد العسكري- من الدفاع الساحلي إلى حماية المياه البعيدة:

البيانات: تمتلك الصين حالياً أكبر بحرية في العالم من حيث عدد القطع (أكثر من 370 سفينة قتالية)، متجاوزة الولايات المتحدة من حيث العدد لا الحمولة (Office of Naval Intelligence, 2023). وتهدف الخطة العسكرية إلى امتلاك ما بين 6 و9 حاملات طائرات بحلول 2049 (SIPRI, 2024).

التحليل: يعكس هذا التحول انتقالاً من عقيدة الدفاع عن الساحل (Coastal Defense) إلى عقيدة حماية المصالح في المياه البعيدة (Far Seas Protection)، وهو ما يتطلب بنية تحتية عسكرية عابرة للقارات (قواعد في جيبوتي، موانئ في كمبوديا وباكستان) تتجاوز المفهوم التقليدي للأمن الإقليمي (Fravel, 2019; Doshi, 2021).

6. المفاضلات الاستراتيجية والتناقضات الداخلية:

تفتقر العديد من الدراسات إلى رصد التناقضات البنيوية الكامنة في مفهوم الأمن الشامل. وتواجه بكين ثلاث مفاضلات كبرى قد تُقيّد طموحها الاستراتيجي:

1.6. معضلة السيادة السيبرانية مقابل الابتكار التكنولوجي:

تسعى الصين إلى ترسيخ السيادة السيبرانية (Cyber Sovereignty) عبر جدار الحماية العظيم (Great Firewall)، والرقابة على المحتوى، وتقييد تدفق البيانات عبر الحدود، وذلك لضمان الأمن السياسي الداخلي (Segal, 2020). غير أن الابتكار في مجالات الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية والتكنولوجيا الحيوية يتطلب انفتاحاً نسبياً وتبادلاً حراً للبيانات والأفكار مع المجتمع العلمي العالمي. وهنا يتولد تناقض بنيوي: الانغلاق الأمني يخنق الابتكار الذي يُفترض أن يُعزز القوة الوطنية الشاملة.

2.6. معضلة الأمن البيئي مقابل الأمن الاقتصادي/الطاقي:

تُعدّ الصين أكبر مصدر للانبعاثات الكربونية في العالم، وأمنها البيئي (مكافحة التصحر، ندرة المياه في الشمال، تلوث الهواء) يهدد استقرارها الداخلي بشكل مباشر. لكن التحول السريع نحو الطاقة النظيفة يتطلب تكاليف استثمارية باهظة قد تبطئ معدل النمو الاقتصادي المطلوب لتحقيق هدف النهضة الوطنية بحلول 2049. وتجد بكين نفسها أمام معادلة صعبة: أمن بيئي طويل المدى مقابل أمن اقتصادي قصير المدى.

3.6. معضلة الديموغرافيا مقابل الطموح العسكري:

تواجه الصين أزمة ديموغرافية غير مسبوقة؛ إذ من المتوقع أن يتجاوز عدد من هم فوق الستين 400 مليون نسمة بحلول 2035 (UN DESA, 2024). ويترتب على ذلك تقلص القوة العاملة، وانكماش القاعدة الضريبية التي تمول التحديث العسكري الضخم المطلوب لـ2049. وبعبارة أخرى، فإن الأمننة الشاملة تتطلب موارد متزايدة، بينما المورد البشري في انكماش هيكلي.

7. المنظور الخارجي ومعضلة الأمن في الممارسة:

كيف يقرأ الفاعلون الدوليون الأمن القومي الشامل الصيني؟ تكشف الإجابات عن ديناميكية معضلة الأمن في صورتها العملية:

1.7. المنظور الأمريكي/الغربي:

تتبنى واشنطن وحلفاؤها قراءة واقعية هجومية (Offensive Realism) ترى في الشمولية الصينية غطاءً للنيومركنتيلية (Neo-mercantilism) والتوسعية الاستراتيجية. ويُفسَّر تحويل بكين لسلاسل الإمداد والتكنولوجيا إلى أدوات أمنية بوصفه محاولة لتسليح الاعتماد المتبادل (Weaponized Interdependence)

(Farrell & Newman, 2019). وقد تجسد هذا في حزمة قيود تصدير أشباه الموصلات (أكتوبر 2022، وأكتوبر 2023)، وتشكيل تحالف AUKUS (سبتمبر 2021)، وتفعيل آلية QUAD، وإقرار قانون CHIPS Act الأمريكي (2022).

2.7. منظور دول الجوار (آسيان):

تنظر دول مثل فيتنام والفلبين وإندونيسيا إلى الأمن الشامل الصيني بارتياب استراتيجي؛ إذ يرون أن هذا المفهوم يبرر الوجود البحري الصيني المكثف في بحر الصين الجنوبي بحجة حماية المصالح الاقتصادية والأمنية (Goldstein, 2020). ويدفع هذا الارتباك بعض هذه الدول إلى احتضان الولايات المتحدة بوصفها موازناً (Balancer) خارجياً، مما يعمّق معضلة الأمن بدلاً من حلّها.

3.7. منظور الجنوب العالمي:

في المقابل، يُنظر إلى النموذج الصيني في أجزاء واسعة من الجنوب العالمي بوصفه بديلاً براغماتياً يجمع بين الأمن والتنمية دون اشتراطات غربية تتعلق بحقوق الإنسان أو التحول الديمقراطي. غير أن المخاوف من فخاخ الديون (Debt Traps) المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق تُقيّد جاذبية هذا النموذج (Rolland, 2017).

8. الاستشراف: سيناريوهات النظام الدولي حتى 2049:

1.8. المنهجية:

بدلاً من التنبؤ الخطي، تعتمد الورقة على **مصفوفة التأثير المتقاطع** (Cross-Impact Matrix) بناءً على متغيرين محوريين:

- **المتغير الأول**: درجة الاحتكاك الاستراتيجي مع واشنطن (منخفض / مرتفع).
- **المتغير الثاني**: المرونة الداخلية للاقتصاد الصيني (مرتفعة / منخفضة).

وقد حُددت الاحتمالات بناءً على تحليل الاتجاهات الراهنة (2024–2026) والقيود البنيوية المحددة في القسم السادس.

2.8. السيناريوهات الثلاثة:

السيناريو الأول ـ التعددية القطبية غير المتماثلة (السيناريو الأرجح – 55%)

العنصر	التفصيل
الوصف	انقسام العالم إلى كتلتين تكنولوجيتين (Tech-Bifurcation)، مع بقاء قنوات التجارة التقليدية مفتوحة جزئياً. الصين تهيمن على الجنوب العالمي، والولايات المتحدة تهيمن على المعسكر الغربي.
المحركات	إدارة التنافس بدل الصدام، اعتماد متبادل مشوه (Distorted Interdependence)، استمرار النمو الصيني بمعدلات معتدلة.
مؤشرات الإنذار المبكر	استمرار قيود الرقائق دون تصعيد عسكري، توسع البريكس، استقرار النمو الصيني فوق 4%.

السيناريو الثاني: الحرب الباردة التكنولوجية والتشظي (السيناريو المتشائم – 25%)

العنصر	التفصيل
الوصف	قطع شبه كامل لسلاسل الإمداد التكنولوجية، سباق تسلح نووي وسيبراني، وتراجع حاد في النمو الصيني بسبب العزلة التكنولوجية.
المحركات	صدام حول تايوان، حصار تكنولوجي شامل، فشل الدبلوماسية.
مؤشرات الإنذار المبكر	أزمة مضيق تايوان، حظر كامل للرقائق المتقدمة، انسحاب من منظمة التجارة.

السيناريو الثالث: التعايش التنافسي المنظّم (السيناريو المتفائل – 20%)

العنصر	التفصيل
الوصف	توافق صيني-أمريكي على قواعد اشتباك في مجالات التكنولوجيا والمناخ والذكاء الاصطناعي، مع بقاء التنافس الاقتصادي في إطاره.
المحركات	تهديدات وجودية مشتركة (المناخ، الذكاء الاصطناعي الجامح)، ضغوط اقتصادية متبادلة.
مؤشرات الإنذار المبكر	استئناف الحوار العسكري، اتفاقيات مناخ ملزمة، رفع جزئي لقيود التكنولوجيا.

3.8. القيود المنهجية للاستشراف

تبقى هذه السيناريوهات احتمالية بطبيعتها، ولا تُعدّ تنبؤات حتمية. كما أن المتغيرات غير المتوقعة (جائحة جديدة، انهيار مالي عالمي، تحول سياسي داخلي في أي من الطرفين) قد تُغيّر مسار أي سيناريو بشكل جذري.

9. الخاتمة:

تُظهر هذه الورقة أن مفهوم الأمن القومي الشامل الصيني لم يكن مجرد رد فعل على تهديدات قائمة، بل كان أداة استباقية لإعادة هندسة الدولة والمجتمع والنظام الدولي. لقد نجحت بكين في أمننة الاقتصاد والتكنولوجيا والبيانات، مما منحها مرونة تعبوية داخلية هائلة، لكنه ولّد في الوقت ذاته معضلة أمن خارجية دفعت الغرب إلى تشكيل تحالفات احتوائية متصاعدة (AUKUS, QUAD, قيود الرقائق).

إن تحقيق النهضة الوطنية 2049 لن يعتمد على حجم الإنفاق العسكري أو عدد السفن فحسب، بل على قدرة الحزب الشيوعي الصيني على حل المفاضلات الاستراتيجية الداخلية – لا سيما التناقض بين الابتكار والرقابة، وبين الطموح العسكري والانكماش الديموغرافي – وتجنّب الانزلاق في فخ ثيوسيديديس (Thucydides Trap) مع واشنطن.

وبالعودة إلى أسئلة البحث، تُجيب الورقة بأن الأمننة الشاملة أعادت تعريف القوة بوصفها متعددة القطاعات ومترابطة، وأن المفاضلات الداخلية تمثل القيد البنيوي الأبرز على الطموح الصيني، وأن الانعكاس الخارجي يتمثل في ديناميكية تصاعدية لمعضلة الأمن قد تنتهي بأحد السيناريوهات الثلاثة المطروحة.

10. الانعكاسات على السياسات (Policy Implications):

في ضوء التحليل السابق، يمكن استخلاص عدد من الانعكاسات السياسية ذات الصلة بالدول العربية والجنوب العالمي:

1. **تجنّب التبعية التكنولوجية**: عند الانخراط في مبادرة الحزام والطريق، ينبغي للدول العربية اشتراط نقل التكنولوجيا وبناء القدرات الرقمية المحلية، وعدم الاقتصار على البنية التحتية التقليدية.
2. **استغلال التشظي التكنولوجي**: يمكن للدول العربية أن تلعب دور المناطق الرمادية (Gray Zones) أو الجسور التكنولوجية، مستقطبةً الاستثمارات الصينية في الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة، مع الحفاظ على شراكات أمنية متنوعة.
3. **توطين عدسة الأمننة**: يمكن للمراكز البحثية العربية توظيف إطار مدرسة كوبنهاغن لدراسة كيفية أمننة قضايا مثل الأمن المائي، والأمن الغذائي، والأمن السيبراني في الاستراتيجيات الوطنية العربية.
4. **التحوط الاستراتيجي (Strategic Hedging)**: في ظل سيناريو التعددية غير المتماثلة، يكتسب تعزيز التكامل الاقتصادي العربي-الآسيوي أهمية خاصة لتقليل الاعتماد الحصري على الممرات البحرية التي تسيطر عليها قوى خارجية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلفان بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

[1] أبوشامة. (2026). تحولات القوة العالمية: صعود الصين والحروب الهجينة في القرن الحادي والعشرين. مجلة القرطاس، (28)، المجلد الأول.

[2] الحسين، الزعبي. (2024). تأثير قدرات الصين في مكانتها الدولية. مجلة جامعة الفرات، بغداد.

[3] الربيعي، ن. (2013). دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية. الدار العربية للعلوم ناشرون.

[4] الطشطوشي. (2013). الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد. دار الحامد للنشر والتوزيع.

[5] عبد الفتاح، ب. (2010). تجديد الهيمنة الأمريكية (ط. 1). مركز الجزيرة للدراسات.

[6] المنصوب، م. أ. س. (2015). الصين: القصة الكاملة للقوة العالمية الصاعدة (ط. 1). مطابع نجد.

[7] منير. (2021). السياسة الخارجية الصينية وانعكاساتها على تحولات النسق الدولي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشهيد زيان عاشور، الجلفة.

ثانيا - **المراجع باللغة الإنجليزية:**

[1] Buzan, B., & Wæver, O. (2003). Regions and powers: The structure of international security. Cambridge University Press.

[2] Callahan, W. A. (2017). Dreaming as a critical discourse of national belonging: China Dream, American Dream and world dream. Nations and Nationalism, 23(2), 248–270. https://doi.org/10.1111/nana.12278

[3] Doshi, R. (2021). The long game: China's grand strategy to displace American order. Oxford University Press.

[4] Farrell, H., & Newman, A. L. (2019). Weaponized interdependence: How global economic networks shape state coercion. International Security, 44(1), 42–79.

[5] Fravel, M. T. (2019). Active defense: China's military strategy since 1949. Princeton University Press.

[6] Goldstein, A. (2020). China's grand strategy under Xi Jinping: Reassurance, reform, and resistance. International Security, 45(1), 164–201.

[7] Jervis, R. (1978). Cooperation under the security dilemma. World Politics, 30(2), 167–214.

[8] Nathan, A. J., & Scobell, A. (2012). China's search for security. Columbia University Press.

[9] Nye, J. S. (2019). Soft power and public diplomacy revisited. The Hague Journal of Diplomacy, 14(1–2), 7–20.
[10] Rolland, N. (2017). China's Eurasian century: Political and strategic implications of the Belt and Road Initiative. Political and Strategic Implications, 32–39.
[11] Segal, A. (2020). China's alternative cyber governance regime. Council on Foreign Relations.